عن حمل السلاح فتسلحي بلحاظك وارشقي بسهامها قلب كل من ينظر اليك بجرارة والى الوطن بيرودة

اما انت ايتها السائحة فادخلي الى المخادع ادخلي وهناك ترين ماتفعل الحسان داخل تلك المقاصير الكيمياوية وعندما تخرجين افتحي النوافذ ليتجدد الهواء وارفعي الستائر لتدخل اشعة الشمس المطهرة – شمس الحق والفضيلة – ودوسي صناديق السموم التي تمتص من الفتاة جمالها وحطيمها وشعلي في قلبها شعلة من الحب الصادق والوطنية الحارة وعند ذاك يبدو لنا الاعجوبة العظيمة ويؤمل من الشرق ظهور العظماء الذين عددهم قليل في بلادنا وهم الذين نرى تأييدهم سيف الحق لامعاً وشمس اخلاصهم باهرة – انما واسفاه فهم قلائل : اشرقي اشرقي ايتها المرسلة من العالم الغير المنظور عالم الفكر الفاطن في موطن الاعصاب وبثي بسوريا وبالشرق كله من روح هذ الحسن الرائع والجمال الفاتن ليهناء الحسان بحسناتهن وليتمم الله كل قصد انشئ لتعزيز الوطن وترقية ابنائه .

دمشق مأرى عجمى

...

مملكة المرأة

حديث في السياسة المنزلية

لا دولة ولا مملكة تملكان صميم الامرأة كما تملكه دولتها وسلطانها على داخلية منزلها فاية سيطرة واية سلطة تفوزان بعواطفها كما تفوزان سيطرتها وتفوذها على من حولها من الاعداء وفلذات الكبد عندما نشعر بان ما بين يديها المالية من السلطة انما هي مصروفة لاسعاد اولئك الاعزاء المحبين والمحبوبين

مما يوجب الدهشة والاستغراب ان المرأة مهما كانت وضيعة حقيرة ومهما كانت غلطات الهيأة الاجتماعية في حقها وخصوصاً في الشرق حيث ضاقت حريتها وهضمت حقوقها فهي لا تزال قادرة ان تدعي الملك في المنزل وان تستعمل سلطانها هذا في سبيل نشر الوية السعادة والهناء فوق رؤوس رعيتها العزيزة

فالمنزل مهما ضاقت ارجاؤه والبيت مهما اظلم مضاؤه فهو دائما ابداً يستنير مشرقاً بابتسامة من ربته. ومثلها فيه مثل الشمس المشرقة التي تبعث اشعتها بالحرارة الحيوية وسرور الصحة الى ما في الكون من الموجودات فابتسامة المرأة تنبعث منها اشعت تنشط النفوس وتطيب القلوب كيف لا واهتزازات اثير تلك الاشعة انما هي المحبة الخالصة والحنو الرقيق والوداد الثابت

اجل فاولاد الام الحنون وزوج المرأة الودود ليحملون دائماً ابداً على جباههم سيماء الفرح والسرور وعلائم الارتياح والحبور ويكونون مهما اشتدت عليهم وملأة الحياة ومتاعبها ناعمي البال قريري الخاطر كيف لا وهم يشعرون ان لهم من منزلهم مأوى اميناً هادئاً وان لهم من ربته ملاكاً حارساً ساهراً على راحتهم اناء الليل واطراف النهار لانها تجد من قلبها وعواطفها الف دافع يدفعها الى اقرب الطرق لتخفيف آلام الوجود على اعزائها ولدره صعوبات الحياة واوجاعها عنهم فتزيل بحنوها العقبات التي تعترض نمو اجسادهم ونشوء وارتقاء عقولهم ومداركهم برغم ما تكون فيه من الضائقة المادية والعسر المالي ان كانت من قليلات المال وبرغم الملاهي والمسرات الموفورة لديها ان كانت من المعرضات لغواية الثروة ودوار المال

فاسعاد الزوج والولد يجب ان يكون المحجة الكبرى لمساعي كل امرأة تستحق الوصف بالنسائية في هذا العالم فمتى نحت هذا النحو وسعت هذا المسعى تكون قد قامت باجل امر واقدس عمل وجدت المرأة لاجله في هذا الكون اذ به وحده تجد هي نفسها سعادتها الحقيقية وبواسطته فقط تلقى الهناء وراحة النفس وسعة الصدر

ولكم يكون خطاؤها عظيماً وغلطها فادحاً ان هي جعلت همها الوحيد وشغلها الشاغل مجرد التزين والتبرج مستسلمة لشيطان « المودة » لا يهمها سوى البحث عما يزيد

جمالها رواء وحسنها بهاء فتبذل في سبيل هذا الغرض الزائل زوجها واولادها الذين لايلبثون هم ايضاً الا ويعرضون عنها مهينين امرها فتتحسر احتراماً لهم ومودتهم خسارة لايعوضها عنها اعجاب الاخرين بها واستحسانهم جمالها . وما احقر ذلك الاعجاب الذي يبدو للحسناء من جماهير لا يهمهم من امرها شيئاً وما اكذب ذلك الاستحسان الذي تسمع عبارته من افواههم تزورها بهم فهو لا يدوم اكثر من دوام تموجات الهواء بالنغمات ثم يزول كما تزول تموجات اوجدها سقوط حصوة على صفحة الماء الراكد . فكل ذلك مما لا يجبر كسراً ولا يشرح صدراً اذا ما مستها يد الصالب والاحزان او رماها الدهر بزيته لا يخفف وطأتها سوى القلب المشفق والتوأد المتأثر المشاطر بالالام والاحزان .

اجل سيدتي ان ما تحتاجين اليه هي تلك النظرات الملأى بالحنو والانعطاف يرنو بها اليك رب بيتك وشريك عمرك . ان ما يتطلبه قلبك وتبتغيه جوارحك هي تلك الاذرع الصغيرة تحوط عنقك وتلك الشفاه الرقيقة تقبل وجنتيك . وتلك العبارات المتقطعة يتلفظ بها اصغر اولادك شاكراً ايها عنايتك وحسن اهتمامك . اجل سيدتي ان هذه هي الامور الوحيدة التي تجلب سعادتنا نحن النساء وتسبب هناءنا وهي لا تأتيها عبثاً وبدون مشقة ونحن جالسات على مسند الراحة متجلببات بثوب الدعة والحرير متعطرات متبخترات بل انا تأتينا عن طريق ملؤه العناء والمشقة والكدار الذات وتقديم صالح من يحيط بنا اوراحتهم على انفسنا ناسين ذواتنا . قائمات على ترتيب بيوتنا ومعاناة اصغر الامور واحقرها الى اعظمها واسماها بذواتنا غير مكتفيات على خادمة اوخادمتين بل نأبى بعض متاعب الخدمة البيتية لاكليتها . ساهرات على النفقات بحيث لا يزيد صرفنا على دخلنا . مقتصدات (القرش الابيض الى اليوم الاسود) بشرط ان لا نضيق بتوفيرنا هذا على الاهل والولد بحاجياتهم التي لايمكن الاستغناء عنها يظهرون بمظاهر الترتيب والنظافة سالكات بامور ملبسهم ومطعمهم بحسب الدرجة التي اوجدتنا بها الاقدار في البيئة الاجتماعية العائشات نحن فيها . ومتى قمنا بذلك (ولكن دون ان نهمل ذواتنا بالكلية بل علينا ان نلتفت من وقت لاخر لكل ما يحفظ جمالنا وبيتنا متمتعات بالصحة والعافية التي انما اهملنا امرها) تكون قد خدمنا بيتنا واولادنا بقدر ما خدمنا انفسنا . فلتتخذ لحكمة رائدنا

في كل امورنا اليومية والرشاد قائدنا ولندرع بالصبر والثبات نجد اعمالنا بعد حين قد تكللت بالنجاح . اذ نقدم للوطن العزيز رجالاً ونساء اشداء اقوياء يتمكنون من نفعه وخدمته عندما تشتد سواعدهم وتقوى عضلاتهم وتتقدم مداركهم . وفقنا الله واياكن لكل ما يسعد بيوتنا ويزيدها سعة وترتيباً فتزهو بذلك مملكتنا وتزهر ويخيم فيها السلام وتخفق عليها اعلامه يافا استيرموايال

. . .

المرأة العثمانية والدستور

نهضت المرأة العثمانية الاحرار الدستوريين نهضاً جزيلاً وجاهدت في سبيل الدستور والحرية والاستقلال جهاداً نبيلاً . فخدمت بذلك الوطن والانسانية خدمة جليلة واثرت باعمالها تأثيراً مجيداً يذكرها ويقر لها بالفضل اخصها التركية والارمنية واليونانية ومن جرت مجراهن من بنات الالبان والشركس والبلغار فضلاً عن الاوروبيات المتعثمنات العقائل والمربيات والمعلمات

فكانت تساعدهم بالمال والجاه والنفوذ وتعاونهم بالرأي والادارة والتدبير وتخدمهم نفسها دون اعتماد على رجل فتصل بين افكارهم الحرة بنقل المراسلات وتمكنهم من التفاوض عن بعد والتداول بالاراء على تباين بالمسكن وتفاوت بالوظيفة والمقام اذ كان الاجتماع منبهاً لسوء ظن الظالمين والمجتمعون مطمحاً لابصار الجواسيس وعرضة للسجن والنفي والقتل . وكانت تبث روح الدستور في المستبدين وتحاول تنظيف قلوبهم من ادران الجور واقناعهم بوجوب مناصرة الاحرار والانضمام اليهم للعمل واياهم على حفظ مقام الدولة وصيانتها من التقسيم واصلاح الامة وتقويتها وتأييد العدل والحق واطلاق الحرية وتعزيز الاستقلال . وكان زعماء تركيا الفتاة والاتحاد والترقي تثقهم بها يعتمدون عليها بذلك لاسيما لما يعجزون هم انفسهم عن بلوغ المراد . ولكم من عدو لهم صادقهم ومن جاهل بهم عرفهم ومن خطر اتقوه بواسطتها حتى استحقت بعدل ان نعدها ملاك